جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد السابع والثمانين/ السنة الواحدة والخمسون

جمادى الأَوَّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأَوَّل ٢٠٢١/١٢/٣٠م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

ملحق العدد: السابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون جمادى الأوّل – ١٤٤٣هـ / كانون الأوّل ٢٠٢١م

رئيس التحرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الأَنبار/العراق
الأُستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن	(الترجمة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أَحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور كلود فينتز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتور نايف محمد شبيب	(التاريخ) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أَحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأَدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتورة أَسماء سعود إدهام	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
المدرس الدكتور هجران عبدالإله أَحمد	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أَحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أَمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أَحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأَخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
الترميز في نماذج من شعر بشار بن بُرْد عمر محمد عبدالله و صالح محمد أرديني	25-1
حديث الطاعون ((إذا سمعتم الطاعون بأرض...)) قراءة بلاغية في ضوء نظرية الأفعال الكلامية أسماء سعود إدهام الخطّاب	39 -26
الاحتراس في سياق أحاديث المعاملات في صحيح البخاري (ت 256هـ) إسراء غانم محمد عبدالله و عدنان عبدالسلام الأسعد	56 -40
نظام تسمية الشخصيات غير الرئيسة في رواية مدينة الله (﷿) كوثر محمد علي محمد صادق جبارة و عمّار أحمد عبد الباقي الصفار	99 -57
المصطلحات المزدوجة عند البغدادي(175هـ) إسراء عبد المحسن السنبسيّ و إبراهيم الحمداني	135-100
الخطاب الإلهي للمرأة آيات الأحكام والقصص القرآني أنموذجًا . دراسة لغوية تحليلية . نور رياض نزار و أحمد إبراهيم خضر اللهيبيّ	161 -136
بناءا (فعّل, وتفعّل) ودلالتهما في سورة المائدة علي محمود الشرابي و هلال علي محمود	192-162
الاستراتيجية مفهومًا أدبيًا عباس حسين السبعاوي وآن تحسين الجلبي	212 -193
الروابط اللغوية والأساليب البلاغية الحجاجية في أدب الأطفال عند طلال حسن رفل حازم العجيلي و أحمد عدنان حمدي	239 -213
فاعلية المكان المغلق: في شعر قيس بن الملوح واثق شاكر و نهى محمد عمر	270 -240
مصطلحات علم البيان في شرح ديوان ابي تمام للخطيب التبريزي(502هـ) أحمد سليمان الكوياني و أحمد يحيى الدليمي	301 -271
جملة صلة (اللّائي واللّاتي) في القرآن الكريم - دراسة في الأبنية والتراكيب- شيبان أديب رمضان الشيباني	343 -302
تناسخ الاستبداد في رواية فارابا دراسة سيميائية محمد عبد الواحد عبدالحميد	360 -343
فن التوقيعات في عصر صدر الإسلام – دراسة تحليلية – مهند يونس رشيد	386 -361
بحوث التاريخ والحضارة الإسلاميَّة	
المذهب المالكي وأثره في تغيير عادات مجتمع السودان الغربي فائز فتح الله عبدالوهاب محمود و بشار أكرم جميل	424 -388
مشاركة حزب الاستقلال المغربي في ائتلاف الحكومة 1977-1981 كريم سالم حسين البدراني * و رابحة محمد خضير	442 -425
نواب بيروت والقضايا الاجتماعية 1943- 1958	466 -443

وسام أَلطاف عبدالحميد خضير و جاسم محمد خضير الجبوري	
السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه عمر محمد طه عاشور و صفوان ناظم داؤد	467- 495
منصب إِمرة الأُمراء من الظهور إِلى الانهيار (324_334هـ/935_945م) قتيبة أَحمد عبدالله	596- 518
بحوث علم الاجتماع	
المواقع الإِلكترونيَّة للقنوات الفضائية ودورها في تنمية الصحة الإِنجابيَّة دراسة ميدانية في مدينة بغداد فراس عباس فاضل البياتي	519- 539
جدلية النمو السكاني وأَزمة السكن دراسة تحليليَّة في الديموغرافية الحضريَّة نادية صباح الكبابجي	540- 560
الهولوكوست بين الوعي بالتاريخ والحداثة الغربية عند زيجمونت باومان حسين ذنون العلاف	561- 598
بحوث المعلومات والمكتبات	
التخطيط الاستراتيجي لإِعادة تأهيل المكتبة المركزية لجامعة الموصل دراسة حالة زبيدة حازم سالم و سمية يونس الخفاف	599- 648
بحوث علم الفلسفة	
نظرية الخلق بين الجود والصدور عند أَبي البركات البغدادي أَحمد مهدي تيك* و عثمان قره دنيز	649- 674
بحوث الشريعة والتربية الاسلامية	
الإِمام ابن حجر الهيتمي في التفسير سورة هود أَنموذجًا صفا نشوان الطائي و عمار يوسف العباسيّ	675- 713
بحوث طرائق التدريس وعلم النفس	
اشتقاق شبكات الأودية المائية من نماذج الارتفاع الرقمي SRTM باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ((حوض نهر الخابور في الجانب العراقي أَنموذجًا)) صباح عمر سليمان البرواري و ليث حسن عمر	714- 738

CC BY

السلطان عبد العزيز ووصاية أَحمد ابن موسى (باحماد) عليه

عمر محمد طه عاشور * و صفوان ناظم داؤد *

تأريخ التقديم: 2020/9/12 تأريخ القبول: 2020/10/31

المستخلص:

بعد وفاة السلطان الحسن الأَوَّل في عام 1894م في بلاد تادلا كتم حاجبه باحماد خبر وفاته بالاتفاق مع والدة السلطان عبد العزيز من أَجل الوصول إِلى مدينة فاس وعندما وصلت المحلة السلطانية إِلى بلدة البروج أَعلم باحماد قوَّاد الجيش والأُمراء بوفاة السلطان الحسن الأَوَّل وأَنَّ وصيته تتم على تنصيب ابنه الأَمير عبد العزيز على العرش, لكنَّ هذا الأَمر لقى معارضة كبيرة من اخوان السلطان عبد العزيز كالمولى أمحمد بن الحسن الأَوَّل والمولى عبد الكبير لكن هذه المعارضة لم تدم طويلاً؛ إذ استطاع باحماد من إِقناع عبد الكبير بالبيعة أمام الجميع باستخدام ذكائه وحنكته في الأُمور السياسية, وعندما تولَّى العرش السلطان عبد العزيز عام 1894م وهو بعمر الأَربعة عشر عاماً صار تحت وصاية باحماد الذي قاد البلاد باسم السلطان عبد العزيز؛ إذ قام بتنصيب المقربين إِليه بالمناصب الوزارية وأبعاد المعارضين له المتمثلين بأل الجامعي وكذلك القضاء على التمردات التي قامت ضد حكم السلطان عبد العزيز بوصفه تمردًا لقبيلة الرحامنة وقبيلة الاعشاش .

الكلمات المفتاحية: السلطان، عبدالعزيز، أَحمد بن موسى.

المقدَّمة :

تُعدُّ دراسة الشخصيات السياسية في المغرب من أهم الدراسات التاريخية ولاسيَّما التي كان لها دور في صنع الحوادث التاريخية في حياة بلادها فالحوادث التاريخية سلسة متصلة ببعضها بعضًا ولا يمكن فهم حدث معين دون دراسة جذوره ومعرفة العوامل الخفية وراء تلك الشخصية التي أسهمت بذلك الحدث إِلى جانب

* طالب ماجستير/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل .

* أُستاذ مساعد/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل .

التطورات التي حدثت أبان تولي السلطة بعد وفاة أبيه السلطان الحسن الأَوَّل عام 1894م, إذ كان عمره أربعة عشر عامًا, وعندما تم مبايعته سلطاناً على المغرب الاقصى تولى الوصاية عليه الحاجب أحمد بن موسى باحماد 1894 – 1900 , الذي صارت ادارة البلاد بيده إذ أسهم باحماد بشكل كبير في تولي السلطان عبد العزيز العرش المغربي بالتعاون مع والدة السلطان عبد العزيز اللاله رقية , إذ تمكن من قيادة البلاد والسير على سياسية السلطان الحسن الأَوَّل والمحافظة على استقلالية المغرب خلال مدَّة وصايته نظراً لما كان يتمتع به من الذكاء والنباهة والمام بالعلوم الشرعية , كما استطاع القضاء على معارضي السلطان عبد العزيز من أخوته كالمولى أمحمد بن الحسن الأَوَّل والمولى عبد الكبير فضلاً عن ال الجامعي وتمردات القبائل المتمثلة بالرحامنة والاعشاش .

اولاً : الولادة والنشأة .

1- نسبه وولادته .

يعود نسب السلطان عبد العزيز بن الحسن الأَوَّل بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن السلطان محمد بن عبدالله إلى الأُسرة العلوية [1] . ولد في مدينة فاس ،

(1) الأسرة العلوية : يرجع نسب الأسرة العلوية الى الامام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، نزح أبناؤها في أواخر ا السابع عشر الهجري، وكان أول من وفد الى المغرب الأقصى من ابناء هذه الاسرة واستقر في ربوعها هو الحسن بن القاسم الذي لقب بالداخل فقد رحل الى بلاد المغرب الأقصى مع وفود الحجيج المغاربة تاركاً موطنه الأصلي ينبع عام 1275م، ويذكر المؤرخون سبب انتقاله جاء استجابة لأهل سجلماسة الذين كانوا يعانون من سوء الاوضاع الزراعية في بلادهم لذلك جاءوا بالحسن الداخل تبركاً بنسبه الشريف الذي يتصل بالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، وحكمت الاسرة العلوية المغرب من عام 1641م الى الوقت الحاضر . عبدالجليل مزعل بنيان، الملك محمد الخامس ودورة السياسي في المغرب الاقصى حتى عام 1961 رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، (الجامعة المستنصرية، 2003)، ص 8 – 9 ؛ للتفاصيل ينظر : أبو القاسم الزياني، البستان الظريف في دولة أولاد مولاي الشريف، ط1، تحقيق : رشيد الزاوية، الشركة المغربية للطباعة والنشر (الرباط، 1992)، ص 29-30

عام 1880م، من ام شركسية تدعى اللاله رقية كان السلطان الحسن الأوَّل [1]، اتخذها جارية ونظراً لجمالها ورجاحة عقلها سرعان ما صار لها مكانة خاصة عند السلطان الذي كان يصطحبها معه في حركاته في اطراف البلاد [2]، وقد أدت دوراً اساسياً في دفع ابنها إلى الحكم وتمهيد الطريق أمامه، كما ظلت من أكبر مستشاريه حتى وفاتها عام 1902م [3] .

أما اخوته فقد بلغ عددهم خمسة وعشرين من البنين والبنات، أَبرزهم المولى عبد الحفيظ[4], والمولى أمحمد [1], والمولى عمر[2] .

---

(1) الحسن الأول : ولد في مدينة فاس عام 1831م، ونشأ في حجر جدة عبد الرحمن الذي اعتنى بتربيته منذ حداثته، درس في جامعة فاس وكان شغوفاً بتحصيل العلوم الدينية، أمتاز بصفات عدة منها بشرته السمراء وبنيته القوية، أصبح سلطاناً على المغرب عام 1873م عاشت المغرب خلال حكمه اوضاعاً صعبة بسبب التنافس الاوربي على المغرب، حاول أن يبسط سلطته على المغرب ويجعل الحكم مركزياً، وقام بالعديد من الاصلاحات، عقد في عهدة مؤتمر مدريد الذي تم الاعتراف فيه بعدم تبعية المغرب لأي قوة اجنبية، توفي في عام 1894م . عبد الرحمن ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكناس، ط1، ج2، تحقيق : علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، 2008) ، ص 629 . للتفاصيل ينظر : محمد العربي معريش، المغرب الاقصى في عهد السلطان الحسن الاول 1873 – 1894م، ط1، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1989)، ص 61 – 68 .

(2) عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، (الرباط، 1937)، ص 111 .

(3) زين العابدين العلوي، المغرب من عهد الحسن الأول الى عهد الحسن الثاني، ج1، المطبعة والوراقة الوطنية، (الرباط، 2008)، ص 235 .

(4) المولى عبد الحفيظ : ولد عبد الحفيظ بن الحسن الاول في يوم 24 شباط / فبراير عام 1876م في مدينة فاس من ام مغربية، وهو السلطان التاسع عشر من بين السلاطين العلويين انتدبه السلطان عبد العزيز خليفة على مراكش، ظهرت نجابته في حدود عام 1892م واثبت تميزه في العلوم الفقهية والادبية حتى عد عالماً وشاعراً ناظماً مقتدراً تولى حكم المغرب بعد خلع أخيه عبد العزيز حتى عام 1912م وفي عهده تم فرض الحماية الفرنسية والإسبانية على المغرب . فاتن عبد السلام مزعل السامرائي، السلطان عبد الحفيظ ودوره في المغرب الاقصى 1908 – 1912، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، (جامعة سامراء، 2018)، ص 35 – 37 .

2- نشأته الاجتماعية .

نشأ المولى عبد العزيز في بيت أبيه السلطان الحسن الأَوَّل وكان محل عناية من قبله إذ كان الحسن الأَوَّل يخصه بعطفه وحبه ، وقد كلف محمد الأَمراني [3]، وهو من كبار مستشاري السلطان وصهره، بالإشراف على تربية الأمير المحبوب [4]، إذ درج ملوك الدولة العلوية وأمراؤها على اختيار رجال الثقافة والعلم لتربية ابنائهم فكانوا يكلفون بالحصص الأَوَّلى لتعليم حفظ القرآن الكريم وتجويده، ومن الجدير بالذكر , إن الأُسرة العلوية منذ تربعها على عرش المغرب وطوال اربعة قرون وهي تسير في ضوء هذا النهج الدراسي الحي مترسمة في منجيته طريقة علمية لها جدواها في تعليم أطفال الأُسرة [5] . إن رعاية السلطان الحسن الأَوَّل للأمير الصغير وعدم إرساله إِلى المراكز البعيدة المشهور بالتعليم مثل بعض أخوته ثم موت السلطان

---

(1) المولى أمحمد : ولد عام 1869م وهو الابن الأكبر للسلطان الحسن الأول تولى منصب خليفة السلطان في مراكش عزلة والدة من منصبة عام 1892م، كما كان للحاجب باحماد دور كبير في تنحيته من ولاية العهد وتولي المولى عبد العزيز الحكم , أُستغل أسمه من قبل بو حمارة الذي أدعى أنه أمحمد بن الحسن الأول , توفي عام 1946م . سليمان بن الشيخ انس عثمان، مولاي أمحمد ولي العهد المطاح به، جريدة الاتحاد الاشتراكي، (المغرب، 2012)، متوفر على الرابط //https www.maghress.com .

(2) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ... ج2، ص 629 .

(3) محمد الأَمراني : هو محمد بن محمد بن عبدالله ولد في عام 1833م، وأمه أم هاني بنت السلطان سليمان، اتصف بالحزم والسياسة، إذ كان في صيف 1894م في صحبة السلطان الحسن الأول الذي توفي فجأة في بلاد تادلا، وبايع السلطان عبد العزيز في عام 1894م، أسندت اليه قيادة الجيوش السلطانية خلال حركة الرحامنة في الجنوب، اما خلال حركة الشاوية 1907م فقد كان من كبار القواد، اذ تولى قيادة قبائل الغرب، أما في عهد السلطان عبد الحفيظ، فقد عينه السلطان خليفة عنه في الدار البيضاء والشاوية، توفي في 17 اب / أغسطس 1913م . الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، معلمة المغرب، ج2، مطابع سلا، (سلا، 1989)، ص 693 .

(4) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 235 .

(5) عبد الله الجراري، عناية ملوك الدولة العلوية بتثقيف ابنائها، مجلة الارشاد، العدد 3، (المغرب، 1975)، ص 38 - 39 .

المفاجئ كل ذلك قد حرمه من الاستمرار في التعليم والتدريب، خاصة بعد أن رفع إلى كرسي الحكم، وعلى الرغم من محدودية تعليم السلطان عبد العزيز فأن شخصيته كانت بارزة فمنذ صغره كان أبوه يميزه عن أخوته بتكليفه بأمور تدل على التقديم والعناية والتمييز [1]، مثل تكليفه بتوزيع انعامات السلطان على أشراف تافيلالت , وبلاد عرب الصباح خلال حركة السلطان الحسن الأوَّل إليها إذ أستقبله الاهالي بالابتهاج وكان يقوم بواجباته تجاه القبائل في منحهم مبالغ مالية على شكل هبات قدرت بعشرين ألف ريال عام 1893م، وقيادة السلطان بعض الحملات العسكرية تجاه القبائل المتمردة [2]، وتشير بعض الروايات من داخل الأُسرة المالكة أن السلطان الحسن الأوَّل كان قد جعل السلطان عبد العزيز في مقدمة من يتبعه من أبنائه، بحيث كان السلطان عبد العزيز اولاً ثم المولى عبد الحفيظ ، وهكذا بقية الاخوة [3]، ومن مظاهر حبه لأبنه السلطان عبد العزيز, إن السلطان الحسن الأوَّل عندما عاد من سجلماسة ، قام بعزل ابنه المولى أمحمد من منصبه كخليفة على مراكش ، عندما ثبت لديه من أفعال غير مرضية وأحوال استبدادية مخالفه لأحكام الشريعة الإسلامية، نصب بدلاً عنه نجله الأعز عليه السلطان عبد العزيز لشغفه به وكثرة حنانه عليه وملازمته له، وصار خليفة على مراكش رغم صغر سنه، كما خصه بأشياء تؤذن بتأكيد المحبة وعدم الالتفات إلى غيره من سائر أبنائه، كما تؤذن بالخلافة وولاية العهد، كنشر المظل عليه عند ركوبه وتقديمه له في المهمات، وفي العرف المغربي أن المظل لا ينشر ولا يحمل في المحافل أمام الجيوش الا على السلطان [4] .

كان للسلطان عبد العزيز عدد كبير من النساء, الا انه غير متزوج زواجاً شرعياً ولم يكن لدية اطفال, إذ يذكر غابرييل فير Gabriel Veer وهو مستشار فرنسي

(1) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 236 .

(2) أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ج9، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، (الدار البيضاء، 1997)، ص 204 – 205 .

(3) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 236 .

(4) محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ط1، ج2، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، (المغرب، 2005)، ص 215 .

للسلطان عبد العزيز عاش بالقرب منه في قصر مراكش ووقف على شخصيته فيقول " سألني السلطان عبد العزيز أليس عندك اطفال، فأجبته لا يا سيدي وهل ترغب ان يكون لك اطفال، فأجبته نعم، ولقد بدأ عليه ان استغرب من رغبتي التي عبرت عنها بكل بساطة ... وقال عندنا العكس اناس يخشون أن يصبحوا أباء، سألته ماهي الوسائل التي يلجؤون اليها لتحاشي هذا الواجب، إذ ختم كلامه وأما الرجل عندنا فإن لم يكن يرغب في ان يكون لدية ذرية، فأنه يجعل امرأته تمضغ الذهب أنه فيما بعد انجب طفلة واحدة اسمها اللاله فاطمة الزهراء وبما ان التجارب صقلته وانضجته فقد انكب على تربيتها تربية عصرية منفتحة ومتشبعة بالتسامح وحب الحرية وهي التربية التي وجدت في مدينة طنجة ، الخاضعة لنظام دولي والمحتضنة لتعدد الثقافات واللغات، والمناخ الملائم والمساعد وبمعية فتيات يتيمات أو معوزات أواهن والدها حتى وفاته عام 1943م [1] .

ثانياً : وصايا باحماد على السلطان عبد العزيز حتى عام 1900م .

1- مبايعة السلطان عبد العزيز للعرش المغربي .

عندما خرج السلطان الحسن الأَوَّل من مراكش لتأديب قبائل البربر في جبال فازار ولاسيما قبائل ايت سخمان الذين خرجوا على ابن عمه وغدروا به ، كان يعاني من أمراض المّت به بعد عودته من اقليم تافيلالت [2] نهاية عام 1894م [3]، فوافته

(1) البير ساسون، خياطو السلطان مسار عائلة يهودية مغربية، ترجمة : سعيد عاهد، مطبعة بو رقراق، (الرباط، 2009)، ص 64 .

(2) تافيلالت : يطلق هذا الاسم على مجموعة من الواحات الواقعة على ضفتي وادي زيز ووادي غريز النيف، وتبلغ مساحة هذه الواحات 12 الف هكتار، يقطنها نحو 70 الف نسمة ويبلغ عدد النخيل فيها 360 الفاً، وفي اقصى هذه الناحية كانت تقع مدينة سجلماسة التاريخية، كما يوجد بها أطلال قصبة يطلق عليها اسم عبار وقد ازدهرت فيها صناعات عدة محلية كدبغ الجلود، فضلاً على أنها كانت الموطن الأصلي للأسرة العلوية . الصديق بن العربي، كتاب المغرب، ط3، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1984)، ص 98 .

(3) الناصري، المصدر السابق، ج9، ص 206 .

المنية بدار زيدوح في وادي العبيد من منطقة تادلا في 7 حزيران / يونيو1894م [1] . وبما أن وفاة السلطان قد حدثت في منطقة تعد معارضة للدولة المغربية، فقد كتم الحاجب باحماد وفاته [2]، عن بعض القواد وأمراء الجيش حتى لا تتعرض محلة السلطان لأي أذى من قبل المعارضين (قبائل تادلا) وأحداث حالة من النهب والسلب بين صفوف الجيش، وقد أنظمت اللاله رقية زوجة السلطان إلى رأي باحماد حتى يستثير ابنها عبد العزيز بالحكم [3]، فلجأ الاثنان إلى خطه مفادها وضع السلطان الحسن الأَوَّل في خيمته والقيام على خدمته وكأنه مازال على قيد الحياة، وما ان اعلن باحماد انهاء الحملة العسكرية وإيهام الجيش انها أوامر السلطان، حتى سارت الحملة السلطانية باتجاه العودة إلى مدينة فاس وفي اثناء سير الحملة وضع السلطان الحسن الأَوَّل في هودج ومتكئ وكأنه جالس ومن حوله بعض الأُمراء والمقربين للسلطان الذين كانوا على دراية بوفاته، وما أن وصل الجيش بلدة البروج الموالية للسلطة المخزنية، حتى أرسل باحماد بطلب الوزراء والقواد والأُمراء بالحضور، واعلامهم بخبر وفاة السلطان، كما اخبرهم بأن رغبة السلطان ووصيته تقضي بمبايعة ابنه عبد العزيز سلطاناً على المغرب، مؤكداً ان الدليل على ذلك الأَمر هو تنصيبه لعبد العزيز والياً على مراكش بدلاً من اخيه المولى أمحمد وتقديمة على رأس قوة عسكرية خرجت من مراكش إلى الرباط ، قبل خروج السلطان المتوفى من المدينة باتجاه تادلا وقبائل البربر [4] . ومن الجدير بالذكر, ان البيعة بقت محافظة على التقاليد الاسلامية المعروفة . الَّتي كانت تتم بعقد شرعي، يشهد فيها المبايعون بقبول البيعة واعتناقها, ويكون العقد دليلاً على إجماع أهل الحل والعقد من الاشراف والعلماء والقواد والتجار واعيان القبائل، وكذلك مختلف شرائح المجتمع، إذ كان

(1) المشرفي، المصدر السابق، ج2, ص 216 ؛ ابن زيدان, اتحاف اعلام الناس ...، ج2، ص 631 – 632 .

(2) كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ط5، ترجمة : نبيه امين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت، 1973)، ص 635 .

(3) المشرفي، المصدر السابق، ج2، ص 216 .

(4) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 212 .

مفترضاً على كل مدينة او قبيلة ان تبعث بيعتها مكتوبة إلى السلطان الجديد . وقد تفرد المغرب بالمحافظة على كتابة عقد البيعة، وهي ميزة شرعية عالية المستوى، لان الأصل في البيعة هي المشافهة المعتمدة على التعاهد والأيمان، الا ان بيعة السلطان عبد العزيز كانت مختلفة وغير منتظرة عند عامة الناس [1] . وعلى الرغم من تمريرها, الا ان البيعة لقيت معارضة من الخاصة ومنهم أخيه المولى عبد الكبير عندما ثار بوجه باحماد مخاطباً ايـاه " لا والله لا تتم البيعة الا بعد المشاورة والمداولة ورؤية ما هو الاصلح " فاستخدم باحماد ذكائه واخذ المولى عبد الكبير إلى حجرة السلطان الحسن الأَوَّل وقام بملاطفته وتذكيره بأنه أحد أبناء الأُسرة العلوية ولا يمكن له ان يخرق الاجتماع كما شغله باحماد بإلقاء النظرة الاخيرة على جثمان السلطان والبكاء حوله وما ان تقدم المولى عبد الحفيظ وبايع أخاه حتى رضي عبد الكبير وبايع هو الاخر فتبعه الحاضرون بملاطفة ودهاء من قبل باحماد [2]، وهكذا تمت مبايعة السلطان عبد العزيز الذي كان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً هو أصغر ابناء السلطان الحسن الأَوَّل [3]، وبما أن السلطان الجديد كان في مدينة الرباط، فقد أرسل باحماد اليه طلباً بالبقاء في المدينة إلى حين وصول المحلة السلطانية ومعها جثمان السلطان الحسن الأَوَّل، وبعد الانتهاء من مراسم الدفن في الرباط اعلن باحماد مبايعة السلطان عبد العزيز فبايعت وفود القبائل المصاحبة للمحلة من قبائل الحوز [4]، وغيرها من القبائل ثم اتته بيعات باقي المدن والقبائل الأخرى تباعاً وكان الظرف

---

(1) المصدر نفسة، ص 212 .

(2) محمد المختار السوسي، حول مائدة الغداء، مطبعة الساحل، (الرباط، د . ت)، ص 33 .

(3) أمين الريحاني، المغرب الاقصى، ج1، مؤسسة هنداوي سي اي اس، (د. م، 2017)، ص 28 .

(4) قبائل الحوز : وهي مجموعة من القبائل كانت تسكن في ضواحي مدينة تطوان في الشمال ومدينة مراكش في الجنوب ، أطلق عليها هذا الاسم بسبب سكنها في هذا المكان وكلمة الحوز مصلح جغرافي يطلق على ضواحي المدن في المغرب، وقد سكن هذا المكان قبائل عديدة أهمها قبيلة الرحامنة وقبيلة غمارة وقبيلة السراغنة وقبيلة كلاوة وقبيلة مسيفوة وغيرها من القبائل . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج11، ص 3630 – 3635 .

مناسباً للسلطان الشاب، اذ جاءت كثير من وفود القبائل بهدايا استعداداً لحضور البيعة والمصادقة على تولي السلطان عبد العزيز العرش المغربي [1] .

2- شخصية باحماد واثرها على السلطان عبد العزيز :

ينتمي أحمد بن موسى بن أحمد بن مبارك والملقب باحماد إلى عبيد البخاري [2]، ولد عام 1840م في مدينة مكناس ، جده أحمد اتاي شغل منصب كبير الوزراء في عهد السلطان سليمان [3]، أما والده ابو عمران، فقد شغل وظيفتي الحاجب والصدر الأعظم في عهد السلطان الحسن الأَوَّل حتى عام 1879م [4]، الا أنه توفي بوباء التيفوئيد فنصب السلطان الحسن الأَوَّل باحماد بدلاً عن أبيه في وظيفة الحاجب في حين أسند وظيفة الصدر الاعظم إلى ال الجامعي [5], على عكس ما اعتقد با حماد

(1) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 215 .

(2) عبيد البخاري : هم الاسرى العبيد الذين اشتراهم السلطان اسماعيل وجعلهم تابعين للدولة العلوية بعدما اسس منهم جيشاً قوياً سمي بجيش البخاري نضراً لأدائهم القسم على كتاب صحيح البخاري بأن يخلصوا للسلطان، وبعد وفاة السلطان إسماعيل، أصبح هذا الجيش الحاكم الفعلي للمغرب، الا انه فقد مكانته في القرن التاسع عشر واصبح يستخدم في توازن فرق الجيش . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج 1، ص 1090-1094 .

(3) السلطان سليمان : هو السلطان سليمان بن محمد بن عبدالله بن اسماعيل ولد عام 1760م، لقب بأبي الربيع، اذ كان يوصف بجميل الصورة ابيض البشرة ومتوسط القامة، تولى العرش المغربي بين عامي 1797 – 1822م، اتبع سياسة العزلة والانغلاق داخلياً وخارجياً إذ تمكن من القضاء على القبائل المتمردة ضدة كما منع التجارة مع الدول الاوروبية, وعدم التعامل معها خوفاً من التوسع الفرنسي, توفي عام 1822م في مراكش . عبد محمد شلاش الجبوري, الاوضاع السياسية والاقتصادية في المغرب الأقصى في عهد السلطان عبد الرحمن بن هشام, اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية,(جامعة تكريت,2020), ص30- 33.

(4) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج4، ص 423 .

(5) ال الجامعي : اسرة عريقة من مدينة فاس تنتسب الى اولاد قبيلة جامع، انضمت هذه القبيلة الى الجيش المخزني الذي شكلة السلطان عبد الرحمن بن هشام على اثر هزيمة جيشه في معركة ايسلي 1844م، ارتقى اولاد الجامعي الى مرتبة كاتب ووزير في عهد هذا السلطان وهو العربي بن المختار الجامعي، ونصب ابنه محمد في نفس المنصب في عهد السلطان محمد بن عبد الرحمن، كما بقي

بأنه سيخلف والده في المنصبين لكن رغبة السلطان الحسن الأَوَّل ذهبت إلى فصل المنصبين عن أُسرة باحماد ومنحها (الحجابة) فقط , مما اثار غضب باحماد على أُسرة ال الجامعي التي كانت تسعى هي الأخرى في الحصول على هذا المنصب، وقد استمرت العداوة بين باحماد وبين ال الجامعي حتى تولى السلطان عبد العزيز الحكم, إذ استطاع باحماد من فرض شخصيته على السلطان عبد العزيز والايقاع بأل الجامعي وانهاء عهدهم فيما بعد [1] .

تميز باحماد بشخصية قوية وصلبة ومستبدة، وكان يشبه السلطان الحسن الأَوَّل في حزمه وجديته في تنظيم شؤون الحكم، والدهاء السياسي، كما تميز بقسوته المفرطة وقد أسهمت بشرته السمراء في إعطاء تلك الرهبة تجاه خصومه، وعلى الرغم من ذلك الا انه كان ملتزماً دينياً في المحافظة على الصلاة في اوقاتها ودراسة العلوم الدينية كعلوم الفقه والحديث فضلاً عن مجالسته للعلماء والاستماع إلى مذكراتهم [2] . وقد وصف عبد الرحمن ابن زيدان شخصية باحماد بقوله " كان باحماد شعلة ذكاء ونباهه فقيهاً حازماً ضابطاً عفيف الازار طاهر الذيل سياسياً اية في الدهاء وحسن التدبير وذا حزم وثبات " [3] . فيما يذكر والتر هاريس Walter Harrsis مراسل صحيفة التايمز البريطانية في المغرب عن شخصيته وقد التقى باحماد مراراً بقوله " كان قصير القامة وسيماً بعض الشيء، أما مظهره فلم يكن يبعث على الارتياح ورغم ذلك كان جداً مضياف "، وقد وصفه في كتابه **Morocco that was** بقوله " كان قاسياً ومتمتعاً بإرادة لا تقهر " [4].

بنفس المنصب في عهد السلطان الحسن الاول الى عام 1891م، اذ جاء مكانه اخاه المعطي الجامعي وتم القضاء عليهم من قبل باحماد . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج 9، ص 2880 .

(1) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ...، ج1، ص 430 – 431 .

(2) المصدر نفسه، ص 430 ؛ السوسي، المصدر السابق، ص 37 .

(3) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ...، ج1، ص 430 .

(34) Walter B . Harrsis , Morocco that was , Walliam Black wood and sons Edinburgh and London , (London , 1921) , p 17 -18 .

كذلك كان باحماد محباً للمال وحريصاً على جمعه وميالاً للبناء وتشييد القصور [1] . وخير دليل بنائه قصر الباهية [2]، الذي يعد من ابرز المعالم الحضارية في المملكة المغربية حالياً .

أمَّا عن مظاهر سلوكه الاداري عندما تسنم الصدارة العظمى في الدولة المخزنية المغربية فقد أَشارت المصادر, أن باحماد كان حذراً في اختيار مساعديه (وزرائه)، إذ اختصر في اختياره على اقاربه واصدقاءه المقربين لديه، لذلك ابقى على الوزير علي المسيفوي في منصبه السابق في عهد السلطان الحسن الأَوَّل كوزير للعدل، كما استمر صديقه الحميم عبد السلام التازي [3]، في منصب وزارة المالية وصديقه الاخر محمد المفضل غريط [4], في وزارة الخارجية [5]، فيما أسند وزارة

---

(1) إسماعيل التزاري، هكذا استطاع الحاجب السلطان ابا "حماد" حكم المغرب، مجلة هسبريس الاليكترونية، (المغرب، 2014) . متوفر على الرابط httpps:// m.hespress.com

(2) قصر الباهية : هو القصر الذي بناه الصدر الاعظم باحماد في مراكش في فترة حكم السلطان عبد العزيز، قام باحماد بجلب امهر المهندسين والحرفيين لبناء هذا القصر لمدة ست سنوات، وقد حمل القصر اسم الباهية لأن با حماد بناه اكراماً وحباً لزوجته الباهية الرحمانية . ماجد أيت لكتاوي، " قصر الباهية ", 8 اذار / مارس 2014، جريدة هسبريس الاليكترونية، (المغرب، 2014)، متوفر على الرابط httpps://m.hespress.com

(3) عبد السلام التازي : عمل عبد السلام في التجارة في بداية حياته في اوروبا، اسند اليه السلطان الحسن الاول منصب أمين الامناء، وكان يرافقه كبقية كبار رجال الدولة في تنقلاته بين المدن المغربية، وعندما تولى السلطان عبد العزيز الحكم تحت وصاية باحماد أسند اليه باحماد وزارة المالية، كما أستمر بالوزارة في عهد المختار بن عبدالله حتى أستقال عن هذا المنصب بحجة كبر سنه، الا أن السبب هو تدخل الإصلاحيين في الحكومة، توفي في عام 1907م . ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ...، ج5، ص 430 – 437 .

(4) محمد غريط : كاتب وفقيه وعالم مغربي، تسلم وزارة البحر في عهد الحسن الاول, وابعد عنها عندما تولى عبد العزيز الحكم تحت وصاية باحماد بفترة قصيرة، تولى الصدارة العظمى بعد عزل المختار بن عبد الله في عام 1900م، توفي عام 1926م . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج19، ص 6333 – 6334 .

(5) عبد الكريم الفيلالي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ط1، ج5، شركة ناس للطباعة، (القاهرة، 2006)، ص 387 .

الحربية إلى أخوه سعيد بن موسى ومنصب الحاجب إلى أخيه إدريس ابن موسى، فضلاً عن تعيين ابن عمه المختار بن عبدالله في منصب كبير كتاب الصدارة العظمى في عهده[1].

طغت شخصية باحماد طوال مدة وصايته على السلطان عبد العزيز (1894 – 1900) والذي تأثر بها السلطان، إذ كان باحماد يعمل على بقاء كل شيء وفق ما كان عليه أيام السلطان الحسن الأَوَّل، فقد كانت معاملته للسلطان عبد العزيز امام الناس وفق النمط الحسني (التشريعات)، فقد كان باحماد لا يدخل على السلطان حتى ينادي عليه من قبل قائد المشهور (الحرس) بكلمة اجب سيدي، ويذكر المختار السوسي في كتابه (حول مائدة الغداء) " ان السلطان كان ينادي على با حماد با احمد هكذا بهذه العبارة من غير ان تكون هناك سيادة له، وهو أمر اتفق عليه الاثنان (السلطان والصدر الاعظم) حتى يظهر السلطان بمظهر القوي امام الحاضرين من الوزراء والأُمراء والقواد " [2] .

كما يذكر " ان باحماد كان يعلم السلطان عبد العزيز كيف يجيب على كل طلب مقدم إليه وعن طريقة توقيعه للمراسيم وختمها، وبعبارات يحفظها السلطان ثم يعلمه كيف يتحدث من شخص لأخر كلاً حسب مكانته وما يقال له من قبلهم وما يجاب به طلبه " [3] . كما أشار " ان السلطان لا يخرج عما ذكره باحماد حرفاً واحداً، وان جميع الحاضرين كانوا يتعجبون من ذاكرة السلطان وطريقة تلقيه للدرس من باحماد ويقولون لو اقبل السلطان على التعليم وهو صغير لكان متفوقاً بكل شيء " [4] . أمَّا باحماد فقد كان يذهل السلطان بأسلوبه وإبراز مكانة السلطان نفسه أمام الجميع فيشير السوسي بالقول " بعد ان يخرج با حماد من المجلس يستدعي الناس على طبقاتها وفق ما كان أيام السلطان الحسن الأَوَّل، ويناقش السلطان عبد العزيز حاجاتهم وفق ما اشار عليه باحماد سابقاً " وأَمَّا باحماد " انه يظهر أمام الحاضرين

(1) المصدر نفسه، ص 378 .

(2) السوسي، المصدر السابق، ص 37 – 38 .

(3) المصدر نفسه، ص 38 .

(4) المصدر نفسه، ص 38 .

بالمنفذ لأوامر السلطان، ولا يعطي أو يوافق على شيء حتى يقول حتى استشير سيدنا بينما باحماد لا تفوته كبيرة ولا صغيرة الا بأذنه " [1] . في اشارة إلى تحكم باحماد بشخصية السلطان عبد العزيز وتأثيره عليه .

وحول مدى تأثير شخصية باحماد على السلطان عبد العزيز، ذلك عندما تعرض باحماد إلى مضاعفات صحية معقدة نتيجة وباء الانفلونزا الذي اودى بحياته بعد ذلك وحياة جميع اخوته الحاجب ادريس والوزير سعيد ابن موسى[2]، فأثناء مرضه أرسل السلطان عبد العزيز بطلب الطبيب البريطاني فيردون Verdon الملحق بخدمة البلاط وابلغه بأن يلازمه ويسهر على علاجه، ولما زادت حالته الصحية سوءً أرسل السلطان عبد العزيز بطلب كلٍ من الطبيب الفرنسي لينـاريس Linares والطبيب الاسباني الملحق ببعثة بلاده العسكرية، بمتابعة حالته الصحية وقد أبلغ الطبيب الفرنسي مستشاري باحماد بأن وضعه الصحي معقد وان عاش فلا يمكنه التفرغ لتحمل اعباء الصدارة العظمى، كما اجمع الاطباء الملازمين لحالته، بأن الواجب يفرض عليهم ابلاغ السلطان عبد العزيز بهذه الحقيقة حتى يتيسر لديه اتخاذ التدابير اللازمة لتسيير شؤون الحكم ومعالجة القضايا ذات الصبغة الاستعجالية [3] .

وعندما علم السلطان عبد العزيز بوفاة باحماد في فجر 23 ايار / مايو 1900م حزن حزناً شديداً وأمر بإعلان الحداد في جميع أنحاء المغرب وتصدر المشيعين إلى مثواه الاخير، ويذكر والتر هاريس " ان السلطان عبد العزيز لم يتردد في ذرف الدموع وهو يودع الرجل الذي قاده إلى العرش ويلقي إلى قبره نظرة الوداع، إذ بدأ السلطان يتكلم ما حدث قبل سنوات وهو صبي لم يتجاوز الرابعة عشر

(1) المصدر نفسه، ص 38 .

(2) الحسن بن الطيب بن اليماني بو عشرين، التنبيه المعرب عما عليه الان حال المغرب، ط1، تقديم : محمد المنوني، دار نشر المعرفة، (الرباط، 1995)، ص 62 .

(3) خالد بن الصغير، بريطانيا واشكالية الاصلاح في المغرب 1886 – 1904، دار ابي رقراق، (الرباط، 2003)، ص 464 .

عاماً يوم ضمن له باحماد عرش المغرب ضد ارادة العديد من رجال حكومة المخـــزن الأقوياء ومنهم ال الجامعي " [1] .

كما أمر السلطان عبد العزيز بجمع وحصر كل ما تبقى مـــن تـــراث وممتلكـــات بحماد وتحويلها إلى قصره ، فضلاً عن جمعها مـــن الأســـواق بعـــد أن قـــام العبيـــد والمقربين له بسرقة محتويات قصر الباهية حال اعلان وفاة باحماد [2] .

3- دور باحماد في القضاء على معارضي حكم السلطان عبد العزيز :

بعد أن استطاع باحماد أخذ البيعة للسلطان عبد العزيز من اهـــل العقـــد والحـــل ومعظم رؤساء القبائل, ولاسيما قبائل الحوز في مدينتي فاس والرباط واقناع بعـــض اخوانه بمبايعة السلطان عبد العزيز مثل المولى عبد الكبير والمولى عبـــد الحفـــيظ، ظهر معارضون لبيعته تمثلت بالصدر الأعظم المعطي الجـــامعي [3]، واخـــوه وزيـــر الحربية محمد الصغير الجامعي [4]، وبعض اخوة السلطان عبد العزيز كالمولى أمحمد بن الحسن وأخوه المولى الرشيد [5], فأستغل الصدر الأعظم باحماد معارضة الجامعي

---

(47) Harrsis , Op، Cit , p 24 .

(2) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج1، ص 456 – 457 .

(3) المعطي الجامعي : هو اخو الوزير محمد بن العربي, تولى الصدارة بعد وفاة الكاتب محمد بـــن احمد الصنهاجي سنة 1891م، وقد عرف بالصرامة والجفاء في تعامله مع العمال والكتـــاب، كمـــا كانت له منافسه شديدة مع الحاجب باحماد الذي انتهز فرصة وفاة الحسن الاول سنة 1894م فأخذ البيعة للمولى عبد العزيز مع صغر سنه وصار يدبر الامور بنفسة فعمل على ابعاد الوزير المعطـــي واخيه محمد الصغير وزج بهم في السجن حتى توفي هناك بعد ثلاث سنوات . الجمعيـــة المغربيـــة, المصدر السابق، ج10، ص 2885 .

(4) محمد الجامعي الصغير : وهو اخو الصدر الاعظم المعطي الجامعي وصهر الســـلطان الحســـن الاول، اذ عينه وزيراً للحربية بعد وفاة الحاجب موسى والد باحماد، وكان ملازماً للسلطان يرافقـــه في تنقلاته في ارجاء البلاد، وكان معتزاً بصلة القرابة مع السلطان الحسن الأول، عنـــدما بويـــع السلطان عبد العزيز عارض البيعة فتم زجه بالسجن من قبل باحماد وبقي فيه لمدة اربعة عشر عاماً . المصدر نفسه، ج10، ص 2883 – 2884 .

(5) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج1، ص 432 .

(اعداء الأمس)[1]، لضربهم والتنكيل بهم بعد إيغال صدر السلطان بمحاولات ال الجامعي العمل على مبايعة اخيه أمحمد بن الحسن الأوَّل حال وصول الرحلة السلطانية إلى مدينة فاس مقر حكمه، إذ سيحشدون انصارهم للانقلاب عليهما [2] .

كما لجأ باحماد إلى إغداق الأموال على الوزراء والأُمراء والقواد والقبائل المغربية للوقوف إلى جانب السلطان تجاه معارضي حكمه كما عمد على استحصال فتوى من علماء فاس بمعاقبة من يشق عصا الطاعة على السلطان عبد العزيز [3]، حتى تتناسب مع ما يقوم به تجاه ال الجامعي، ومن أجل البدء بتنفيذ خطته تجاه ال الجامعي، أوعز باحماد إلى والي مكناس حمو بن الجيلاني البخاري [4]، باستقبال الرحلة السلطانية حال وصولها إلى مدينة مكناس وهي متوجهة إلى مدينة فاس والطلب من السلطان النزول في مقر الولاية وتشريفه للمدينة [5]، فضلاً عن زيارة

---

(1) عندما توفي الصدر الاعظم والحاجب موسى بن احمد والد باحماد في عام 1879م، الذي كان يجمع المنصبين معاً، قام السلطان الحسن الأول بتعيين المعطي الجامعي صدراً أعظم وعين أخاه محمد الصغير وزيراً للحربية في حين عين باحماد بمهام الحاجب، وخلال مدة حكم السلطان الحسن الأول رجحت كفة ال الجامعي على عبيد البخاري واصبحت كلمتهم مسموعة واوامرهم نافذه، وقد أغاض هذا الشيء الحاجب باحماد الذي كان يعتقد بأن السلطان الحسن الأول سوف يقوم بتكليفه بمهام الصدر الأعظم والحاجب بدلاً من والده المتوفى، وان ال الجامعي غير مؤهلين لهذه المهمة، مما ولد صراعاً خفياً بين الطرفين، إذ ظل باحماد يضمر الحقد والكراهية لهم الى ان توفي السلطان الحسن الاول عام 1894م وتولي السلطان عبد العزيز الحكم تحت وصايته، وبذلك تمكن باحماد من القضاء عليهم . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج 10، ص 2884 .

(2) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج1، ص 431 .

(3) الفيلالي، المصدر السابق، ج5، ص 380 – 381 .

(4) حمو بن الجيلالي البخاري، قائد عسكري اشتهر باسمه، وتولى باشوية مكناس مباشرة بعد دخول السلطان الحسن الأول المدينة في شهر تموز / يوليو عام 1879م، وبقي في منصبه طيلة حكم السلطان الحسن الأول وجزء من فترة حكم السلطان عبد العزيز، وكان يشغل في نفس الوقت قائد الجيش المخزني المرابط في مكناس، كان السلطان يعتمد على هذ الجيش في كبح جناح القبائل المتمردة، وفي عهد السلطان عبد العزيز امر بإيعاز من باحماد بالقبض على أولاد الجامعي . ينظر : الجمعية المغربية, المصدر السابق، ج 11، ص 3591 .

(5) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج1، ص 432 .

ضريح المولى إدريس بزرهون [1]، وقد جاءت موافقة السلطان في النزول عند رغبة والي مكناس في التعجيل بنهاية ال الجامعي لأن المعطي الجامعي أعترض على الزيارة إذ كان يعد مدينة مكناس مقر أنصار باحماد وعصبيته من ال البخاري [2] .

بدأت عملية اعتقال ال الجامعي (المعطي الجامعي) (محمد بن الصغير الجامعي) من قبل باحماد وحاشيته بعد أيام من نزول السلطان عبد العزيز في مدينة مكناس، إذ يذكر والتر هاريس " ان السلطان دعى إلى عقد مجلس في قصره بمدينة مكناس، وعندما وصل الصدر الأعظم المعطي باحة القصر محاطاً بحاشيته ذات اللباس الأبيض، واذن له بدخول مجلس السلطان وجد السلطان عبد العزيز بمعية باحماد بمفرده، وعندما طرح علية السلطان عبد العزيز سؤالاً حول اعتراضه على عدم المكوث في مكناس بنبرة يملؤها الجفاء " [3]، في اشارة إلى عدم رضا السلطان على تصرف الصدر الأعظم . وبعد ان قد المعطي الجامعي صكوك الأوامر والظهائر السلطانية ليوقع عليها السلطان كما جرت العادة على ذلك امر السلطان بتقديمها إلى باحماد، فأمتنع المعطي الجامعي عن القيام بذلك وعدّها اهانة له [4]، فما كان من باحماد الا ان انطلق في توجيه سيل من الانتقادات ضد الصدر الأعظم متهماً إياه بالخيانة والابتزاز واقترافه جرائم سياسية، فلم يسع السلطان إلا أن أعطى اوامره بإيعاز من باحماد لقائد المشور (الحرس) إدريس بن العلام البخاري بإخراج المعطي الجامعي بعد أن أعفاه من منصبه وأمره بإلزام داره [5] .

---

(1) الفيلالي، المصدر السابق، ج5، ص 380 – 381 .

(2) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ...، ج1، ص 432 .

(59) Harrsis , Op, Cit , p 21 .

(4) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ... ج2، ص 432 .

(5) العباس بن ابراهيم السملالي، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الاعلام، ط2، مراجعة عبد الوهاب بن منصور، ج2، المطبعة الملكية، (الرباط، 1993)، ص 444 ؛ النهاية التراجيدية لحرب ال الجامعي وال البخاري حول الصدارة العظمى، مجلة الاتحاد الاشتراكي، 14 نيسان / ابريل 2010، متوفر على الرابط www.maghress.com

وصف والتر هاريس عملية اعتقال المعطي الجامعي وجميع اقاربهم على يد والي مكناس حمو الجيلالي البخاري بأوامر من باحماد بعد اهانته بقوله " القي القبض على المعطي الجامعي، ثم القبض على أخيه محمد الصغير الجامعي ثم على صهرهما العربي الزبدي فيما يخص موت الحاج المعطي الجامعي، ولقد كان الوقت في الصيف والزنزانة حارة جداً، ولم يصل الجواب الا بعد مرور أحد عشر يوماً كان خلالها محمد الصغير الجامعي مكبلاً إلى واستئصال اموالهم واثاثهم وبيعت في العواصم المغربية، ثم تم ارسالهم إلى تطوان مقيدين إلى بعضهم البعض ومكبلين بأحكام وفي السجن توفي الحاج المعطي الجامعي وكان والي تطوان خائفاً من دفن الجثة خشيه ان يتهم بأنه سمح لسجينه بالهروب، لذ كتب إلى البلاط سائلاً التعليمات جانب جثة اخيه لكنه نجى في أخر المطاف " [1] . ومن الجدير بالذكر ان محمد الصغير الجامعي لم يطلق صراحه الا بعد خلع السلطان عبد العزيز عام 1908م [2] .

لم يكتفِ باحماد من التخلص من ال الجامعي المعارضين لحكم السلطان عبد العزيز ومناصرتهم للمولى أمحمد بن الحسن الأوَّل فحسب، بل سعى أيضاً للتخلص من الامير نفسه، اذ قام بسجنه مثلما سجن ال الجامعي, إذ تم اعتقاله وسجنه في قصر مراكش ثم تم نقله إلى القصر الملكي في فاس، كما تخلص باحماد من المولى

---

(62) Harrsis , Op, Cit , p 22

(2) خرج محمد بن الصغير الجامعي من السجن رجلاً يائساً محطماً، وتمت مصادره كل املاكة وتوفيت زوجاته وابنائه نتيجة العوز والحاجة والاضطهاد، وكان شبه اعمى بسبب زنزانته المظلمة، واعرج نتيجة للقيود التي كانت تكبله في السجن دفع الثمن غالياً، ويقول والتر هاريس كنت اراه كل يوم في طنجة، كان في فقر متقع لكن اصدقاءه ساندوه وهو لم يكن يطلب الا القليل، لقد كانت احدى عبيد العائلة قد نجت وهي من تولت رعايته، وتقديم الخدمات الصحية له الى ان فارق الحياة، وقبل يومين من وفاته التقيته لأخر مره، كان واضحاً انه على وشك الموت، جلست معه لمدة طويلة، وعندما هممت بالمغادرة قال لي : أسمع عندما أموت أريد أن أدفن مع الاغلال التي كانت علي في السجن، وأرغب في لقاء ربي بها كما قضيت اربعة عشر عاماً في السجن، لعله ينصفني كما لم يفعل السلطان، ويتغمدني في رحمته ويفتح لي ابواب الجنة، كان مستحيلاً تنفيذ طلبة لكن حضي بدل ذلك بجنازة رسمية حضرها ذوي السلطان والموظفين، ففي النهاية لقد كان وزير للحرب . Harrsis , I bid, P 22 -23 .

عمر شقيق السلطان عبد العزيز وسجنه في مكناس [1] . وبذلك استطاع القضاء على معارضيه من داخل المؤسسة الحكومية والقصر. 4- سياسة باحماد تجاه تقوية حكم السلطان عبد العزيز .

سلك أحمد ابن موسى (باحماد) سياسة داخلية وخارجية حافظ فيها على استقلال المغرب كما فعل السلطان الحسن الأَوَّل، وقد أدار باحماد سياسة الحكومة المخزنية باسم السلطان عبد العزيز بالأَمر والنهي، كما ظل يبدي للسلطان عبد العزيز كل علامات الخضوع والاحترام حتى وفاته علم 1900م [2]، ومن الجدير بالذكر، أن باحماد عمل منذ البداية على مسك السلطة بيديه فأستولى على جميع وظائف الحكومة ومؤسساتها [3]، كما أنفرد بالحل والعقد والنقض والابرام وعزل الوزراء الذين يرى فيهم رائحة الميل للصدر الأعظم المعطي الجامعي الذي أطاح به وبعائلته [4] . وبذلك رسخ سلطته الاستبدادية التي حكم بها البلاد باسم السلطان عبد العزيز على المستوى السياسي سواء الداخلي أو الخارجي .

وفيما يخص تثبيت سلطة السلطان عبد العزيز لدى القبائل واستحصال الضرائب المفروضة عليها أو مواجهة المتمردة منها، فقد سار على نهج السلطان الحسن الأَوَّل في إخضاعها، إذ أستطاع الصدر الأعظم باحماد من خلال سياسته القضاء على العديد من تمردات القبائل التي رفضت الاعتراف بالسلطان عبد العزيز أو رفضها دفع ما ترتب عليها من ضرائب وواجبات، ومن أبرز التمردات القبلية التي واجهها الصدر الاعظم باحماد هو تمرد قبيلة الرحامنة [5]، اذ كانت خطورة هذا التمرد تكمن في

(1) الفيلالي، المصدر السابق، ج5، ص 387 .

(2) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 218 .

(3) المشرفي، المصدر السابق، ج2، ص 221 .

(4) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 218 .

(5) الرحامنة : قبيلة حوزية تتبع ادارياً إقليم قلعة السراغنة، يمنية الأصل استقرت في الصحراء قبل نزوحها نحو الشمال، وقد كانوا يحملون هذا الاسم قبل وصولهم الى المغرب، وكانت حياتهم في الصحراء لا تقتصر على الزراعة فحسب وانما كانوا يمارسون التجارة، وبعد استقرار حكم السعديين انتقل الرحامنة الى منطقة التل، شمال سلسلة جبال الاطلس، وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

تزعم القائد أمبارك بن الطاهر الرحماني لهذا التمرد، وكان هذا القائد من أبرز القواد في المخزن المغربي, كما كان حاكماً على مناطق درعة، وقد رشحته الحكومة المغربية بتوجيه من والي مراكش لأنهاء تمرد قبيلته وأعادتها إلى سيطرة الحكومة، الا أن القائد أمبارك الرحماني انضم إلى تمرد قبيلته [1]، وبالنظر إلى جرأته وتجربته الطويلة في تدبير الامور العسكرية, فقد أهله كل ذلك لتزعم التمرد واستمالة قبائل السراغنة وزمران وأحمر ومسيفوة للانضمام اليه ومهاجمة مراكش ومحاصرتها بحجة رفض بيعة السلطان عبد العزيز ومبايعتهم لأخيه أمحمد بن الحسن الأَوَّل الذي كان معتقلاً في مراكش [2] .

حاول امبارك بن الطاهر شرعنة هذا التمرد ، إذ أدعى أن اللاله زينب أم المولى أمحمد هي التي منحته غطاء رأسها حداداً على عرش ابنها المغتصب بتدبير من قبل باحماد ووالدة السلطان عبد العزيز [3]، وقد هاجم زعيم الرحامنة مراكش لأطلاق صراح المولى أمحمد بن الحسن الأَوَّل، الا أنه فشل في ذلك وتكبد خسائر كبيرة بعد دفاع المخزن المغربي واهل المدينة باستماته واضحة، اذ يذكر الحسن الطيب بو عشرين في كتابه (التنبيه المعرب عما عليه الان حال المغرب) بالقول " جاءوا لمدينة مراكش وقاتلوها، وضيقوا بها وحاصروها، ولما رأى اهل مراكش ذلك قاموا ببناء الاسوار والابراج، وقاتلوا قتالاً شديداً، وصبروا صبراً كبيراً مديداً،

اصبحت هذه القبيلة من اقوى القبائل في المغرب اذ سيطرت على كافة قبائل الحوز، كما قامت بثلاث تمردات خلال القرن التاسع عشر على الحكومات المغاربية اولها في عهد السلطان عبد الرحمن بن هشام والثانية في عهد السلطان الحسن الاول والثالثة في عهد السلطان عبد العزيز , الا ان هؤلاء السلاطين تمكنوا من القضاء على تمردها . الجمعية المغربية، المصدر السابق، ج 13، ص 4283 – 4284 .

(1) عبد الرحيم العطري، الرحامنة القبيلة بين المخزن والزاوية، ط4، دفاتر العلوم الانسانية، (الرباط، 2013)، ص 68 .

(2) العطري ,المصدر السابق، ص 68 .

(3) عبد الرزاق الصديقي، الرحامنة وعلاقتهم بالمخزن 1850 – 1900، ط1، مطبعة بابل، (الرباط، 1997)، ص 353 ؛ الطيب بياض، باحماد الرجل الذي حكم المغرب، مجلة زمان، العدد 2، (المغرب، 2013)، ص 51 .

ولما تمرنوا على القتال، وصاروا لا يكترثون بالرجال ولا بما يلاقونه من كثرة الاهوال، بدا لهم في الخروج من المدينة للمصادمة والمقارعة والنزال، ففعلوا واذاقوهم مرارة الوبال، وجرعوهم من كؤوس الحتوف مالم يكن في البال، وكسروهم كسراً شنيعاً، واشبعوهم قتلاً ذريعاً " [1]، ومن الجدير بالذكر, أن الدفاع عن مدينة مراكش شارك فيه كبار أمراء المخزن المغربي مثل أعمام السلطان عبد العزيز وهم المولى الأمين والمولى عبد الملك والمولى محمد بن عرفة [2]، فضلاً عن القائد محمد الأَمراني الذي قام بترتيب حصار الجيش المغربي لقبيلة الرحامنة بعد اندحارها وفشلها في حصار مراكش [3]، وقد جاء حصار قبيلة الرحامنة لعدة اشهر على الرغم من استطاعة الجيوش المغربية اجتياحها وذلك لإبراز قوة الحكومة المغربية ولدفع قبيلة الرحامنة إلى عدم تكرار تمردها من خلال فرض شروط قاسية على القبيلة، ولتكون قبيلة الرحامنة وما حل بها رسالة مخزنية لبقية القبائل التي تحاول التمرد على السلطة المركزية المغربية [4] .

ففي اواخر عام 1894م، وبعد مرارة الحصار الذي حل بقبيلة الرحامنة، وقبل وصول الحملة السلطانية بأرض الرحامنة [5]، تم اجتياح القبيلة من كل طرف

---

(1) بو عشرين، المصدر السابق، ص 47 .

(2) محمد بن عرفة : ولد في مدينة فاس عام 1886م، شارك في القضاء على تمرد قبيلة الرحامنة في عهد السلطان عبد العزيز، تولى العرش المغربي بعد نفي الملك محمد الخامس من قبل سلطة الحماية الفرنسية عام 1953م بعد مبايعة من قبل الجلاوي والكتاني، إذ وافقت فرنسا على تنصيبه لخدمة مصالحها في المغرب على الرغم من كبر سنه، وبعد عودة الملك محمد الخامس من المنفى أبعد عن الحكم عام 1955م، مما دفعه للذهاب الى طنجة وبعدها الى فرنسا التي توفي فيها عام 1976م . صفوان ناظم داؤد حسن، مصر وقضية استقلال المغرب الأقصى 1945 – 1956، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب،(جامعة الموصل، 2010)، ص 50 .

(3) محمد غريط، فواصل الجمان في انباء وزراء وكتاب زمان، ط1، المطبعة الجديدة، (فاس، 1928)، ص 85 – 86 ؛ العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 224 .

(4) المصدر نفسه، ج1، ص 224 .

(5) محمد حجي، موسوعة اعلام المغرب، ط1، ج8، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، 1996)، ص 2807 .

من أطرافها وهروب القائد أمبارك الرحماني والذي القي القبض عليه بعد محاولته اللجوء إلى ضريح الولي سيدي علي بن إبراهيم بتادلة [1]، وقد دفع اندحار قبيلة الرحامنة إلى الزام أهلها بدفع غرامة مالية كبيرة قدرت بأربعمائة الف ريال وتزويد الجيش المغربي بألف فرس مع سروجها والفين من رجال القبيلة للعمل في خدمة الجيش المغربي، كما صودرت العديد من أملاك زعماء قبيلة الرحامنة الَّتي قدرت بأربعمائة وسبعة وخمسون بيتاً والأف الهكتارات الزراعية التي صارت ملكيتها عائدة لحكومة المخزن، فضلاً عن اتخاذ مجموعة من التدابير الاحترازية خوفاً من عودة التمرد [2]، وقد وصف المختار السوسي اجراءات الحكومة المغربية ضد قبيلة الرحامنة بقوله " امرت الرحامنة ان يعطوا المرهونين اولاً فيأتي الفارس فيأخذ فرسه وسلاحه إلى مخزن السلاح ثم يذهب به إلى السلسلة حتى وصلوا مئات، ثم فرقت فيالق الجيوش ثمانية، كل فيلق على طرف من القبيلة، واديرت الجيوش بأرض الرحامنة وزحفت الفرق من كل ناحية فالتهمت كل ما في الرحامنة، فقتل من قتل وأسر من أسر" [3] .

من جانب اخر، استقبلت الحملة السلطانية بعد انتصارها ودخولها إلى مراكش استقبالاً الحملة السلطان عبد العزيز وإلى جانبه الصدر الأعظم باحماد [4]، ومن الجدير بالذكر ان فشل حافلاً وسط تهاني أهالي المدينة في 7 اذار / مارس 1895م، وقد جرت الحملة السلطانية وراءها الأسلحة التي استولت عليها وطابور من الاسرى الذين ظهر عليهم أثار الحرب، وتقدم قبيلة الرحامنة في تمردها على بيعة السلطان عبد العزيز، لم يكن بسبب قوة وبأس الجيش المغربي فحسب، وانما بسبب حنكة ودهاء باحماد من تفريق صفوف المتحالفين بإغداق العطاءات لمن شارك إلى جانب

(1) العطري، المصدر السابق، ص 69 .

(2) المصدر نفسه، ص 69 .

(3) محمد المختار السوسي، المعسول في الالغيين واساتذتهم وتلاميذهم، ج20، مطبعة الجامعة، (الدار البيضاء، 1961)، ص 21 .

(4) أرنو، المصدر السابق، ص 93 .

المخزن [1]، فضلاً عن مكافأة باحماد باسم السلطان عبد العزيز كل من حارب إلى جانب المخزن المغربي بمراكش وكل من اصيب في هذا التمرد، إذ منح الجريح مكافأة قدرها خمسمائة ريال تعويضاً عن جرحه، ومبلغ الف ريال لعائلة القتيل في هذه الحرب [2] .

ولم تقتصر الحملات السلطانية التي قادها السلطان عبد العزيز والصدر الاعظم باحماد على قبائل الرحامنة وغيرها من قبائل تادلا فحسب، ففي عام 1896م توجهت حملة سلطانية إلى ناحية الشاوية للقضاء على تمرد قبيلة الاعشاش [3]، ويذكر ابن زيدان " ان الحملة السلطانية استطاعت النزول في ساحة القبيلة وطاردت متمرديها . والقت القبض على أركان وزعامات بغيهم واستيفاء اموالهم وذخائرهم بعد ان تنكروا من دفع ضرائبهم، وقد قدر عدد القتلى من ابناء الاعشاش بثلاثمئة رجل والقاء القبض على مئة وخمسون رجلاً وأودعو في السجون، كما حاصرت الحملة عدد من ابناء القبيلة الذين تحصنوا في الكهوف المعروفين بأولاد فتحا إلى ان مات عدد منهم جوعاً واستسلم الباقين [4] . وفي خريف عام 1897م وجهت الحملة السلطانية فرقاً عسكرية غير نظامية إلى منطقة السوس بقيادة المولى عبد الحفيظ بن الحسن الأَوَّل, الا ان هذه الفرقة فشلت في مواجهة تمرد زعيمها الروحي (محمد هاشم) سليل ابي

(1) العطري، المصدر السابق، ص 70 .

(2) أرنو، المصدر السابق، ص 93 – 94 .

(3) الاعشاش، قبيلة مغربية تسكن في منطقة الشاوية، تحدها شمالاُ قبائل زعير وقبيلة المذاكرة وشرقاً قبائل منطقة تادلا ومن الغرب والجنوب قبيلة مزاب، ويرجع اصل تسمية الاعشاش الى العش عمرو اليربوعي التميمي الذي يعد أصل هذه القبيلة . مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) متوفر على الرابط https://w.likco/detail1134813.ht

(4) ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ....، ج1، ص 453 .

حسون، بسبب افتقارها إلى المدفعية [1]، الا أن باحماد دفع فرق عسكرية مساندة استطاعت إخضاعه والسيطرة على السوس [2] .

فضلاً عن ذلك، قام الصدر الأعظم باحماد وباسم السلطان عبد العزيز من توجيه حملة عسكرية عام 1899م للقضاء على تمردات منطقة جبالة ومسيفوة الَّتي عادت قبائلها إلى التمرد مرة ثانية بعد مساندتها لتمرد قبيلة الرحامنة، وقد استطاعت الفرقة العسكرية التي وجهها باحماد من إخضاع قبيلة مسيفوة بعد أن دفع أهلها ثمناً باهضاً من أولادها وأموالها وتدمير أملاكها [3] . وعلى الرغم من الانتصارات التي حققها المخزن المغربي، الا أنها كلفت الخزانة اموالاً طائلة دفعتها إلى الاستدانة من الدول الاوربية، وبذلك زادت حدة التدخل الاوروبي في المغرب جراء تلك الحملات .

أما فيما يخص سياسة باحماد الخارجية في تعزيز قوة حكم السلطان عبد العزيز تجاه الدول الاوربية، فقد سار في سياسته على نهج السلطان الحسن الأَوَّل بالتعامل مع تلك الدول, ولاسيما فرنسا وبريطانيا وإسبانيا والمانيا والمحافظة على استقلال المغرب [4]، الا أن اصعب ما واجهه المخزن المغربي برئاسة باحماد هي مسألة المحميين [5]، اذ ارتبط تزايد انشغال باحماد بإشكالية الحمايات بتفاقم السلبيات

---

(1) إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ط2، ج3، دار الرشاد الحديثة، (الدار البيضاء، 1994)، ص 290 – 291 .

(2) بو عشرين، المصدر السابق، ص 60 .

(3) حركات، المصدر السابق، ج3، ص 290 .

(4) السوسي، حول مائدة الغداء ...، ص 37 – 38 ؛ ابن زيدان، اتحاف اعلام الناس ...، ج1، ص 454 – 455 ؛ فردريك وايسجربر، على عتبة المغرب الحديث، ط2، ترجمة : عبد الرحيم حزل، دار الامان، (الرباط، 2011) ، ص 59 – 61 .

(5) ظهرت مسألة الحماية في بداية الأَمر في الدولة العثمانية في القرن السابع عشر عندما منحت عدد من الدول الاوربية حماية لرعاياها في الدولة العثمانية، أما في المغرب فقد ظهرت في عهد السلطان محمد بن عبدالله (1757 – 1790)، وقد ازدادت مسألة الحماية القنصلية في عهد السلطان الحسن الأول الذي حاول تطويقها من خلال مؤتمر مدريد 1880م، وبعد تسنم السلطان عبد العزيز الحكم ازداد عدد المحميين في المغرب لما كان لهم من دور في تحقيق السياسية الاوربية في المغرب، إذ قام الأوربيين بمناورات عسكرية بحرية في المغرب لتحقيق سياسة الحصول على

المترتبة عنها، ومما زاد من هذه الإشكالية هو ضلوع المحميين الاقوياء النافذين في تأجيج التمردات القبلية التي شهدها المغرب مع تسنم السلطان عبد العزيز السلطة ووصاية باحماد عليه, ولاسيما تمرد قبيلة الرحامنة وقبائل دكالة [1], والشياظمية والشاوية[2]، إذ قام المحميين في العمل على إثارة الفتن والقلائل لزعزعة نظام المخزن الجديد، وعندما حاول باحماد باسم السلطان عبد العزيز معاقبتهم تصدت كل من فرنسا وبريطانيا لهذا القرار ووقفت مع هؤلاء المحميين [3].

كذلك حاول الصدر الأعظم باحماد الحد من التدخلات الأوربية ازدادت مع تسنم السلطان عبد العزيز الحكم، عن طريق المحميين والتجار لتحدي سلطات البلاد، بحيث ان هذه الدول عندما كانت تقع اي حادثة تتخذها ذريعة لمزيد من الابتزاز عن طريق التهديد بالقوة المسلحة، لذلك كان باحماد لا يتوانى في مواجهة هذه السياسة فكان يعطي مرونة في الخطاب وتصلباً كبيراً في الواقع العملي، إذ كان يستعمل البطش مع جميع مثيري الفتن دون الاكتراث بوضعيتهم القانونية سواء كانوا محميين او مخالطين لهم [4], ومن الأمثلة على ذلك موقف باحماد عندما انتشر الاستغلال الأجنبي

المكاسب، وعلى الرغم من وقوف يا حماد موقفاً قوياً تجاه المحميين الا انهم ازدادوا عدداً وتدخلاً في المغرب بعد وفاته، وكان لهم شأن كبير في التجارة والصناعة وغيرها . عبد الوهاب بن منصور مشكلة الحماية القنصلية بالمغرب من نشأتها الى مؤتمر مدريد 1880، ط2، المطبعة الملكية، (الرباط ، 1985)، ص 6 – 10 ؛ محمد كنبيب، المحميون، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية، (الرباط ، 2011)، ص 343 – 360 .

(1) دكالة : مجموعة من القبائل تقطن في الناحية التي تفصل الشاوية عن عيدة والرحامنة . فهيمة بو سليت , التنافس الأوربي على المغرب الأقصى (1830 – 1912) , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , (جامعة حمه خيضر – بسكرة , 2016), ص 85 .

(2) الشاوية : مجموعة من القبائل تسكن بساحل المحيط بين الدار البيضاء ووادي ام الربيع وكانت تدعى قديماً بلاد تامستا ويرجع اصل سكانها الى عرب بني هلال الذين امتزجوا فيما بعد بعدد من القبائل البربرية . المصدر نفسه , ص 85 .

(3) المصدر نفسه، ص 349 .

(4) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 230 .

في الشاوية انتشاراً واسعاً من خلال امتلاك للعقارات والماشية بواسطة الحمايات القنصلية والمخالطات والأَعمال التجارية في أَسواق القبائل, وقد افرزت هذا التدخل فئة من السماسرة والمخالطين صارت بنفوذها المالي تتحدى حكومة المخزن ومن بين تلك التحديات اثارة النزاعات بين القبائل والادعاء على القواد بالباطل والمطالبة بالتعويضات الخيالية أَثر كل حادث؛ إِذ أَدَّت هذه الامور إِلى افقار الناس في البوادي مما سبب اضطرابات وفتن بين القبائل كقبائل الشاوية, فلم يكن باحماد الرجل الذي يسكت عن هذه الاضطرابات وخصوصاً التي تسبب الاجانب بها كفتنة قبيلة الاعشاش وقبيلة امزاب عندما قامت قبيلة الاعشاش بنهب وتخريب قصبة ابن أحمد فكان رد باحماد قاسياً إذ قام بسحق الذين تسببوا بالفتنة , كما كان رده واضحاً وحازماً تجاه الأَجانب فقد أتهم المحميين والمخالطين للتجار بإِثارة الفتن وبالتعرض على أَوامر المخزن, وأَكَّد أَنَّ المخزن من حقه معاقبة كل من يسعى إِلى الفتنه في البلاد [1].

وعن موقف الصدر الأعظم باحماد من التدخلات الأُوربية في الشأن الداخلي المغربي، ولاسيما فرنسا لتحقيق مطامعها في المغرب بعد احتلالها للجزائر عام 1830م وتونس عام 1881م وحسب ما صرح به زعيم الفريق الاستعماري الفرنسي في شمال افريقيا والمغرب أوجين أتيان Eugene Etienne بقوله " ان لفرنسا في شمال افريقيا – المغرب العربي حقوقاً وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول، وان الاساس لحقوقنا الجزائر وان الجزائر قادتنا إِلى تونس، وينبغي ان تقودنا إِلى المغرب " [2] . فقد وقف الصدر الأعظم باحماد موقفاً حازماً تجاه هذه الاطماع وكان يطلب من هذه الدول الطامعة ولاسيما فرنسا وبريطانيا وإسبانيا باحترام الاتفاقيات والقوانين المتفق عليها كاتفاقية مؤتمر مدريد في عهد السلطان الحسن

---

(1) المصدر نفسه, ج1، ص 230 – 231 .

(95) Ayach . A , La maroc , Editions sociales , (Paris , 1956) , p 60 -61 .

نقلاً

عن محمد خير فارس، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب 1912 – 1939، (د. م ، 1972)، ص 3 – 4 ؛ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر (الأستمرارية والتغيير) ط1، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2014)، ص 39 .

الأَوَّل [1]، وعلى الرغم مما كان يبديه الصدر الأعظم باحماد في حماية السلطان عبد العزيز والمحافظة على استقلال المغرب، الا ان الواقع المغربي كان ينبئ بخطر النفوذ الاوروبي (الفرنسي، البريطاني، الاسباني، الالماني) والاستحواذ على المغرب بسبب تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية, ولاسيما بعد وفاة باحماد عام 1900م، ويمكننا القول إنَّ المغرب دخل في مرحلة الخطورة والتهديد بالاحتلال على الرغم من محاولات السلطان عبد العزيز الذي حاول اجراء حزمة من الاصلاحات بعد تسنمه السلطة الفعلية والسير وفق سياسة والده الحسن الأَوَّل والصدر الأعظم باحماد.

الخاتمة :

1- خالف اختيار السلطان عبد العزيز سلطاناً للمغرب الاعراف والتقاليد المغربية في مبايعة ولي العهد للحكم بعد وفاة ابية وهي ظاهرة لم تكن موجودة منذ بداية حكم الدولة العلوية؛ إذ كان السلطان عبد العزيز ليس الابن الأكبر للسلطان الحسن الأَوَّل بل كان المولى محمد والمولى عبد الحفيظ هم أكبر سناً من السلطان عبد العزيز لذلك هم أَحق بالحكم، لكن بدهاء من الحاجب باحماد ووالدة السلطان عبد العزيز اللالة رقية تم مبايعة السلطان عبد العزيز سلطاناً للمغرب .

2- لم يتلق السلطان عبد العزيز التعليم كبقية إخوته؛ لأنَّ والده السلطان الحسن الأَوَّل كان يخشى عليه أَن يحل به مكروه نتيجة إرساله إلى مكان التعليم في منطقة بني الأحمر التي تلقى التعليم فيها بقية إخوته.

3- بقي السلطان عبد العزيز طوال مدة وصاية باحماد معزولًا عن الحكم يمارس حياته الطبيعية في القصر، وكان باحماد هو من يدير البلاد داخلياً وخارجياً بعدما إزاحة خصومة من أَمامة المتمثلين بأولاد الجامعي .

5- حافظ باحماد على هيبة الدولة خلال مدَّة وصايته إذ سار على نهج السلطان الحسن الأَوَّل في الحكم؛ إذ كان يوصف بالحاكم المستبد من خلال القضاء على المتمردين على حكم السلطان عبد العزيز كقبائل الرحامنة وغيرها .

(1) العلوي، المصدر السابق، ج1، ص 234 .

References

1. Abd al-Karim al-Filali, "Al-Tarikh al-Siyasi li al-Maghrib al-Arabi al-Kabir," Vol. 5, Nas Printing Company, Cairo, 2006, p. 387.
2. Abd al-Rahman ibn Zaidan, "Al-Durar al-Fakhirah bi Ma'athir al-Muluk al-'Alawiyyin bi Fas al-Zahirah," Al-Iqtisadiyah Printing Press, Rabat, 1937, p. 111.
3. Abd al-Rahman ibn Zaidan, "Ithaf A'laman al-Nas bi Jamal Akhbar Hadirat Meknes," Vol. 2, edited by Ali Omar, Dar al-Thaqafah al-Diniyah, Cairo, 2008, p. 629. For more details, see Muhammad al-Arabi Maarrish, "Al-Maghrib al-Aqsa fi 'Ahd al-Sultan al-Hasan al-Awwal 1873-1894 AD," Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1989, pp. 61-68.
4. Abdul Razzaq al-Sadiqi, "Al-Rahamna wa 'Alaqatuhum bil-Makhzan 1850-1900," Vol. 1, Babil Printing Press, Rabat, 1997, p. 353. Also see Tayeb Byad, "Bahmad: Al-Rajul al-Ladhi Hakkama al-Maghrib," Zaman Magazine, Issue 2, Morocco, 2013, p. 51.
5. Abu al-Abbas Ahmad ibn Khalid al-Nasiri, "Al-Istiqsa' li Akhbar Dawl al-Maghrib al-Aqsa," Vol. 9, edited by Ja'far al-Nasiri and Muhammad al-Nasiri, Dar al-Kitab, Casablanca, 1997, pp. 204-205.
6. Al-Bir Sason, "Khayatou al-Sultan Masar 'A'ilah Yahudiyyah Maghribiyyah," translated by Said Aahid, Bou Regreg Printing Press, Rabat, 2009, p. 64.
7. Al-Hasan ibn al-Tayyib ibn al-Yamani Abu Ashrin, "Al-Tanbih al-Ma'rabi 'amma 'Alayhi al-An Hal al-Maghrib," edited by Muhammad al-Mununi, Dar Nashr al-Ma'rifa, Rabat, 1995, p. 62.
8. Amin al-Rihani, "Al-Maghrib al-Aqsa," Vol. 1, Hindawi C.I.S. Foundation, 2017, p. 28.
9. Carl Brockelmann, "Tarikh al-Shu'ub al-Islamiyah," 5th edition, translated by Nabi Amin Faris and Munir al-Baalbaki, Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, 1973, p. 635.
10. Ibrahim Harkat, "Al-Maghrib 'Abra al-Tarikh," Vol. 3, Dar al-Rashad al-Haditha, Casablanca, 1994, pp. 290-291.

11. Khaled ibn al-Saghīr, "Britain wa Ishkaliyyat al-Aslah fi al-Maghrib 1886-1904," Dar Abi Riqraq, Rabat, 2003, p. 464.
12. Muhammad al-Mukhtar al-Sussi, "Al-Ma'sul fi al-Alghayyin wa Asatidhatuhum wa Talamidhatuhum," Vol. 20, University Press, Casablanca, 1961, p. 21.
13. Walter B. Harris, "Morocco that was," William Blackwood and Sons, Edinburgh and London, 1921, pp. 17-18.
14. Zain al-Abidin al-Alawi, "Al-Maghrib min 'Ahd al-Hasan al-Awwal ila 'Ahd al-Hasan al-Thani," Vol. 1, Al-Matabi'ah wal Waraqah al-Wataniyyah, Rabat, 2008, p. 235.
15. Zain al-Abidin al-Alawi, "Al-Maghrib min 'Ahd al-Hasan al-Awwal ila 'Ahd al-Hasan al-Thani," Vol. 1, Al-Matabi'ah wal Waraqah al-Wataniyyah, Rabat, 2008, p. 235.

Sultan Abdul Aziz and the Guardianship of Ahmed bin Musa (Bahamad) over him (1894-1900)

Omar Muhammad Taha Ashour*
Safwan Nazem Daoud*

Abstract

After the death of Sultan Hassan I in the year 1894 AD in the country of Tadla, Ahmed hid his eyebrow with the news of his death, in agreement with the mother of Sultan Abdul Aziz, in order to reach the city of Fez. Prince Abdul Aziz is on the throne, but this matter was met with great opposition from the brothers of Sultan Abdul Aziz, such as Mawla Muhammad bin Hassan I and Mawla Abdul Kabir, but this opposition did not last for long, as he was able to persuade Abdul Kabir to sell it in front of everyone by using his intelligence and skill in political matters , And when Sultan Abdul Aziz assumed the throne in 1894 AD, at the age of fourteen, he became under the tutelage of Bahammed, who led the country in the name of Sultan Abdul Aziz, who installed his close associates in

* **Master Student/Department of History/College of Arts/University of Mosul.**
* **Asst.Prof/Department of History/College of Arts/University of Mosul.**

ministerial positions and the dimensions of those who were exposed to him represented by the Al Jami'i as well as eliminating the rebellions that took place against the rule of Sultan Abdul Aziz as a rebellion Rahamneh tribe and tribe nests .

Key words : Sultan ؛ Abdel Azeez ؛ Ahmed bin Musa.